المحاضرة السادسة: خصائص الدليل اللساني

▪ **مفهوم الدليل اللساني لدى دسوسير:** يتصور العالم اللساني فردينان دسوسير الدليل اللساني على أنه صورة ذهنية تتشكل من دال ومدلول، حيث أن الدّال هو صورة صوتية وهي تلك الملفوظاتالمنطوقة صوتيا، أمّا المدلول فهو صورة ذهنية، أي ما يتصوره العقل.

▪ **خصائص الدليل اللساني:**

1. اللسان نظام دلائل: إن اللسان في نظر دسوسير هو نظام من العلامات (الدلائل) وكل دليل لا قيمة له، إلاّ بالتقابل مع الدلائل الأخرى، إن اللّسان يعتبر نظاما مجردًا من العلامات، ويتأسس هذا النظام على العلاقات التي تربط بها العلامات لتشكلنظامًا أو بنية، وهي علاقات يشترك فيها كل أعضاء الجماعة اللّغوية متمثل المخزون اللغوي لهم. وبهذا ير ى دسوسير أن اللسان نظام يجب دراسته على هذا الأساس باعتباره نظاما، وبالنظر إلى أجزاء هذا النظام يقول دسوسير في هذا الصدد: إن قيمة "الكل" هي في أجزائه، كما أن قيمة الأجزاء تأتي في مكانتها في هذا الكل، وذاك، ولهذا فإن أهمية العلاقة التركيبية الجزء والكل تكمن بين الأجزاء وفيما بينها.

2. نظرية الدليل اللساني الدّال + المدلول: الدّال والمدلول هما طرفي العلامة لدى دسوسير، ويختلف الدّال والمدلول من شخص لآخر ومن ثقافة لأخرى، لأن العلاقة بينهما ليست ثابتة، ولم يقصد دسوسير اللفظة المنطوقة أو المكتوبة فقد، بل قصد الانطباعات الذهنية التي تكونها حواسنا عن هذا الشيء، وبالتالي مفهومنا، أو كيف ننظر إلى هذا الشيء، بالإضافة إلى النظام الصوتي للّغة يخلف وحدة لغوية عقلية تتكون مكن جزأين وتدعى هذه الوحدة بالدليل.

3. الطابع الاعتباطي Caractère arbitraire:

معنى الاعتباطية: جاء في قاموس اللسانيات:الاعتباطية هي العلاقة الموجودة بين الدّال والمدلول، فاللّغة إذن اعتباطية بما أنها تعاقد ضمني بين مستعمليها من أعضاء المجتمع. بمعنى أنه لا يوجد في اللفظ ما يدل حتما على معناه، فالعلاقة بين اللفظ ومعناه وضعية

عرفية، والعرف وجد قبل الفرد بكثير، فعندما يأتي الفرد يجد الجميع سموا الأشياء بتلك التسميات، ويكون ملزما عليه ألاّ يستعمل اللّفظ هو الآخر بناءً على ما استعمله سابقوه.

4. التسلسل الخطي:

إن الركيزة المادية للدليل اللّغوي هي الصوت، لذا فإنه أثناء عملية التلفظ فإن الصوت يتسلسل بتسلسل الزمن في خط أفقي، وهذا ما يسميه دسوسير بسلسلة الكلام أو la chaine parlée، ويقول:بما أن الدّال ذو طبيعة سمعية فإنه يتسلسل بتسلسل الزمن في خط تتابعي، وأي تغير في التسلسل الزمني أو الأفقي ينتج عنه تغير في المعنى.

5.الطابع المميّز:

بما أن اللّسان نظام من الدلائل المحدودة العدد، فإن هذه الدلائل لا تكون إلاّ وحدات مميّزة أو مجزأة، أي تتميز بعضها عن بعض، وتكون قابلة للاستبدال.

ونلاحظ أنه بعد الاستبدال نجد أنفسنا أمام أمرين أو علاقتين:

- علاقة تبادلية تعاقبية، أي أن الاستبدال لا يخل بالمعنى، وعلاقة مميزة، أي يتغير المعنى بعد الاستبدال. مثال "غاب" لو غيرنا أحد الحروف بآخر يتميز المعنى، مثال نقول "راب" فلما غيرنا "غ" بـ "ر"أصبحت العلاقة مميّزة هذا في اللغة العربية، وكلمة "راب" لها معنيين مختلفين بين التفخيم والترقيق، فنقول "راب الحليب"، "راب الحائط"، لكن لو فعلنا الشيء نفسه في اللغة الفرنسية ونستبدل "R" بـ "R"، مثال "Paris" فالنطق يختلف لكن المعنى نفسه. والأمر لا يتعلق بالأحرف فقط باعتبارها وحدات مجزأة تؤلف الكلمة، بل الأمر ينطبق أيضا على الكلمات، وبالتالي أيّ تغير بالكلمة من شأنه الإخلال بالمعنى.

6. التقطيع المزدوج:

جاء في قاموس اللسانيات "في اللسانيات البنيوية": التقطيع إجراء يهدف إلى تقطيع الملفوظ بمعنى تجزئته على وحدات منفصلة عن بعضها، بحيث تمثل كل واحدة منها مرفيما (Morphème) وكل مرفيم سيقطع إلى وحداته المكونة له تدعى فونيمات (Phonème)، وتعد هذه الصفة الوحيدة التي تميز الاتصال الإنساني اللساني عن الاتصال الحيواني، ذلك أن الحيوان عندما يصبح يصدر صوتا، أو مقطعا صوتيا معينا، أما الإنسان، فعندما يتكلم فإن

كلامه قابل للتجزئة حسب مقاطع لفظية تسمى بالفرنسية "Syllabes"، والتقطيع المزدوج جاء به أحد تلامذة دسوسير وهو "أندري مارتيتي" ويقول التقطيع نوعان:

أ- تجزئة سلسلة الكلام إلى مقاطع صوتية لها معنى مثال:

الأطفال	يلعبون
1	2

ب- تجزئة الوحداتالدّالة إلى وحدات أصغر لكن غير دالة، وهي الفوتيمات، مثال:

الأطفال		
1	2	3